

القااهرة. ويُذكر عنقرة، في تصريح إلى «الأخبار»، بزيارة «الوقد الأمني المصري الرفيع إلى السودان عقب اجتماع القااهرة، والذي كان برئاسة وكيل المخابرات المصرية اللواء أيمن بديع، وهو قنصل مصر الأسبق في الخرطوم، وقد بدأ الأخير متفائلاً في حينه».

«عودة إلى أي مستقبل؟»

في تقرير نشرته «مجموعة الأزمات الدولية» عن السودان، قبل أربعة أيام، يُذكر معده ماغنوس تايلور بما كانت الخرطوم تتوقعه بفعل رفع عدد من العقوبات الأميركية عنها في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وهو ما لم يحصل، ما أسهم في تأزيم الوضع الاقتصادي. ويقول الكاتب إن «الأزمة الاقتصادية زادت الضغوط الداخلية على الرئيس البشير، في الوقت الذي تتعقد فيه السياسات الإقليمية».

وعلى هذا الأساس يأخذ التقرير عنوانه على شكل سؤال: «هل يمكن للسودان إدارة الأزمة الاقتصادية وسط تقلب الجغرافيا السياسية؟». يستعيد تايلور «التغييرات الأخيرة للوجوه الرئيسية في النظام (الأخبار العدد 3403)، بمن فيها قيادة أجهزة الاستخبارات والأمن القوية، (إنها) تعكس رغبة الرئيس في تعزيز موقفه»، مضيفاً في سياق التقرير أنه «في نفس الوقت، يحتاج النظام إلى أصدقاء بمقدورهم مساعدته على تخطي التهديدات المباشرة، خاصة الاقتصادية منها. ووفق هذه الروحية، واضب البشير على التأقلم مع محيط جيو - سياسي يزداد تعقيداً في القرن الأفريقي وحوله، وذلك من خلال القفز من تحالف إلى آخر، لاعباً على وتر التنافس بين حلفائه المحتملين، وهذا ما منح حكومته بعض المكتسبات».

ربما لا تخرج العلاقة مع مصر عن الأطر التي يعتمدها البشير إقليمياً، تعزيزاً لمواقفه، وتحصيناً لوضعه الداخلي، كما يقول البعض. ولكن رغم كل ذلك، فقد باتت العلاقات بين القااهرة والخرطوم بحاجة إلى تديّة في التعامل، وإلى معالجة المشاكل بجدية أكبر، خاصة أن التجارب السابقة أثبتت أن «مساحيق التجميل» لم تغد تُجدي نفعاً، لا سيما بعدما انعكست الخلافات شعبياً بصورة بدت غير مسبوقة. وبناءً على ذلك، يقول السفير السوداني «العائد»، في تصريح خصّ به «الأخبار»: «سوف أواصل قيادتي للبعثة الدبلوماسية في مصر، وسوف أركز على تنفيذ مخرجات الاجتماع الرباعي الذي عقد في القااهرة في الثامن من الشهر الجاري»، مضيفاً: «بقيت ساعياً باستمرار لخلق علاقات مزدهرة بين شطري وادي النيل، تنأى عن العواطف وتخدم المصالح المشتركة، وسوف أواصل على هذا النهج».



يذهب وزير التجارة السوداني في حديثه إلى «الأخبار» عن «صداقة بين الرجلين»

عبد المحمود «يتمتع بقدرات عالية وتاريخ دبلوماسي كبير»، ويضيف في حديث إلى «الأخبار» أنه «سفير يمكن التحويل عليه في هذه المرحلة، إذ إنه صاحب قرار، ويتمتع بعلاقات جيدة مع كل الأوساط المصرية، سواء أكانت رسمية أم حزبية أم إعلامية، وذلك باستثناء بعض الإعلاميين الذين لا يعلمون أهمية العلاقة ويعزّزون دوماً خارج السرب».

أما الكاتب والمحلل السياسي السوداني، الخبير في علاقات البلدين، جمال عنقرة، فإنه يبيد اعتقاده بأن تشهد العلاقات «تطوراً أسرع»، خاصة على الصعيد الأمني، وذلك «نظراً إلى عودة الفريق صلاح قوش (إلى منصبه كمدير لجهاز الأمن والمخابرات، قبل نحو أسبوعين)، إذ تربطه علاقات قوية مع جهات وأشخاص عديدين في مصر»، علماً بأن سلف قوش، محمد عطا، هو من حضر في حينه اجتماع

عن «صداقة وأخوة بين الرجلين، تتعمق وتعود بالفائدة لمصلحة البلدين، وتفتح قنوات رئاسية للتواصل، تتجاوز العراقيل والمحطات المربكة». ويقول إنه وحزبه «ينظران بسرور إلى التطورات الإيجابية التي تزيل التوترات، ويدعمان كل ما يعزز أمن وادي النيل ودوله».

«شخصية قديرة»

يرى رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة «اليوم السابع» المصرية يوسف أيوب، في حديث إلى «الأخبار»، أن «وجود السفير عبد المحمود في القااهرة حالياً أمر مهم جداً... (إذ إنه) الوحيد القادر على التواصل مع كل الأوساط المصرية، خصوصاً الإعلاميين المهتمين بالعلاقة». الأمر نفسه تقريباً يشير إليه الكاتب والمحلل السياسي المصري الخبير في الشأن السوداني خالد محمد علي، إذ إنه يرى أن

التركية (والقطرية) وارتفاع مستوى علاقات السودان مع أنقرة»، إلا أن ثمة تقديرات أخرى تضع المشهد الحالي في خانة «حتمية ضبط عقارب الساعة بين البلدين». «حتى لو كان النظامان يكره أحدهما الآخر» لأسباب قد تعود جذورها إلى حدّ خشية القااهرة من «الثقل الإسلامي» الذي تضمّه الخرطوم منذ عام 1989، «إثر انقلاب البشير وحسن الترابي»، فإنّ «المشاكل الداخلية التي يواجهها كل من النظامين تمنعهما من الدخول في صدام خارجي».

في هذا الصدد، يرى وزير التجارة السوداني حاتم السرر (وهو قيادي بارز في الحزب الاتحادي الديمقراطي/الأصل) أن لقاء أديس أبابا بين البشير والسيسي «طوى صفحة الخلافات ومهد الطريق... لمعالجة كافة الملفات ووضع خريطة طريق لمستقبل العلاقات»، ذاهباً في سياق حديث إلى «الأخبار» إلى التكلم

في النظر لحلّ القضايا المصرية بين البلدين»، وفق ما تشرح مصادر سودانية رفيعة لـ«الأخبار». من جهة أخرى، بينما رجّح متابعون أن إعادة العلاقات بين القااهرة والخرطوم إلى طبيعتها تعود «بالأصل» إلى ضغوط خليجية، بالأخص سعودية - إماراتية، تهدف «إلى احتواء التوتر بين العاصمتين، كما تبعات الزيارة

السفير لـ«الأخبار»: سأركز على تنفيذ مخرجات اجتماع القااهرة

بينما يشرع زراعيه لاستقبال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، خلال زيارته الأخيرة للجزائر في كانون الأول/ديسمبر الماضي، في حين أنّ الموضوعية تقتضي، وفق ما كتبه ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، «أن يكون الرفض للثنتين معاً، كون فرنسا لم تكن تزور وروداً في الجزائر».

وبرز من بين الذين تولّوا الرد زعيم أكبر حزب «إخواني» في الجزائر (حركة مجتمع السلم)، عبد الرزاق مقري، الذي هاجم داوود على صفحته على «فايسبوك» من دون أن يذكره بالاسم، قائلاً: «لم أكن أرغب في التدخل في الموضوع، ولكن «مكرة» في الخونة

الصدد الصحافي في جريدة «الوطن» الناطقة بالفرنسية، علي بوخلاف، في ردّه على عبد الرزاق مقري: «لا تنس الدور الذي لعبته تركيا في فترة حرب التحرير الجزائرية. لقد كانت أنقرة عضواً في حلف الناتو (ساعد فرنسا في حربها ضد الثورة الجزائرية). بالنسبة إلى الباقي، أنت حر في دعم رجل ينتمي إلى تيارك الأيديولوجي».

وبين الموقعين، يتخذ جزائريون آخرون موقف السخرية إزاء هذا السجال الذي يقولون إنه لا يعينهم، خاصة أن طرفيه يندرجان ضمن فريق يبحث عن إدراج أي أزمة في الجزائر في إطار الأدلجة، ولذا يمكن القول إنهما وجهان لعملة واحدة.

فرنسا في الجزائر، الذين يريدون فرض وصاية عليها، والفوبيا من أي علاقات للجزائر مع بُعدها العربي والإسلامي، كما كرّسها التاريخ والجغرافيا والدين وبين أول نوفمبر والدستور».

ويرفض تيار في الجزائر اعتبار الوجود العثماني، الذي كان في الجزائر، احتلالاً، لأن ذلك «كان في إطار الخلافة الإسلامية الواسعة، كما أن مجيء الدولة العثمانية كان بطلب من الجزائر لحمايتها من ترصب الاستعمار الإسباني». لكن هذا الطرح مرفوض عند تيار آخر يرى أن العثمانيين لا يختلفون في شيء عن الاستعمار الفرنسي. وكتب في هذا

وعملاء الاستعمار والممسوخين حضارياً وثقافياً الذين يعبّرون عن حقدهم على كل ما له علاقة بالإسلام والمسلمين من خلال التهجم على زيارة أردوغان للجزائر، أقول: مرحباً أردوغان. وألف مرحباً أردوغان».

وتابع مستغرباً: «يبتهجون بزيارة ماكرون ويرفضون زيارة أردوغان: المسخ بعينه». وظهرت مئات التعليقات المؤيدة لكلام مقري من أنصاره داخل تيار «الإخوان المسلمين». وقال ناصر حمداوش، رئيس الكتلة البرلمانية لـ«حركة مجتمع السلم»، في السياق نفسه، إن «حساسيات البعض من العلاقات الجزائرية - التركية لها خلفيات تاريخية وإيديولوجية لاتباع

